الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة

وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب {عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة

{در النجف}

فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض.وفي رواية انها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته

في رواية أخرى في رواية المفضل

عن الإمام الصادق{عليه السلام}

قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:

يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين

مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

المجلد الأول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم (١٠٤٦) والمؤرخ (١٤/٨/٢٠٢٢) والمتضمن كتاب المرقم ـ ت ـ (٨٣٤٤/١/٦) في (٢٠٢٢/٨/٢٥) والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكور أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المخصوص وعنوان موقع الكتروني للمجلة تعذر استيفاء الواردة في كتابكم أعلاه موافاته علماً لأستحداث المجلة

مع وافر التقدير

أ.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/٩/١٨

نسخة منه إلى
- قسم الشؤون العلمية لتصدر كتاب الشكر والإفادة مع الزيارة
- الصادر

نسخة مع الشكر
١٠ تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلِّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثاني عشر المجلد ١

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ.د.مالك حسن عبد الله	المصطلحات الصوتية عند الفرّاء"ت٢٠٧هـ"، ومكي بن أبي طالب القيسي"ت٤٣٧هـ" دراسة موازنة"	٨
٢	أ.م.د. نصير كريم كاظم	اشكالية الحرفية والرمزية ودورها في توجيه مشكلات النص التوراتي"فيلون الاسكندراني انموذجاً"	٣٠
٣	أ.م.د.سميّه عبد الوهاب شعبان	صفوف الصلاة ودورها في اجتماع الأمة	٤٤
٤	أ.م. د. أحمد حسن صاحب	الرؤية الاستشراقية لنشأة الفرق الكلامية الإسلامية	٥٦
٥	منير صباح منشد أ. د. بلال صلاح الدين	الإعلال بالنقل والحذف في لسان العرب" نماذج مختارة "	٦٨
٦	باقر عبد الحسن إبراهيم أ.د. رنا صبيح عبود	دمج مهارات التفكير الناقد في تعليم الرياضيات لتنمية مهارات حل المسائل الرياضية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية	٨٠
٧	أ.د. وائل الدبيسي بنين محمد جواد ابوغنيم	علاقة الوصاية المصرفية بإعادة تأهيل المصرف	٩٢
٨	فاطمة صدام فنوص حمادي أ.د.مروان عطا مجيد منصور	دور العولمة في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي(دراسة فكرية معاصرة)	١٠٨
٩	م.م. مروة حميد حبيب أ.م.د. محمد علي هويي	تفسير آية الكرسي عند الملا محسن القزويني في تفسيره نور التوفيق وكشف التدقيق دراسة وتحقيق	١٢٠
١٠	أ.م. د. سلام علي حمادي	التواري التركيبي في مقامة أبي محمد بن مالك القرطبي(٥١٨هـ)	١٤٦
١١	محمد كريم هاني م. د. رضا اسلامي	العصمة والسنة المطهرة في أفعال الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله)	١٦٢
١٢	م. م. هيام شعلان والي	منهجية لنوع صعوبة التمييز بين مخارج الحروف المتشابهة في الكلمة مثل الخاء والتاء المربوطة، ("الضاد، "الظاء") دراسة تطبيقية في كتب التصحيح اللغوي المعاصرة	١٧٨
١٣	م. م. عباس نبهان موحان أ. د. حميد جاسم الغرابي	الترجيحات الفقهية للسيد محمد بن أبي الحسن الموسوي (ت ١٠٤٤هـ) في كتابه تحفة الرضا في ركن من أركان الصلاة(القيام مثالاً)	١٨٨
١٤	م. م. بشائر صباح هادي	أثر استخدام استراتيجية خلية التعلم في اكتساب قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	٢٠٦
١٥	م.م. منى كاظم عبد المهدي	الإدارة التربوية في العراق بين المركزية واللامركزية	٢١٦
١٦	أ.م. علي راضي سعد	قياس الدافع المعرفي لدى طلبة قسم التاريخ في التربية الأساسية الجامعة المستنصرية	٢٤٠
١٧	م. د. قيس عبد الله أحمد	آية الخمس في القرآن الكريمدراسة تحليلية	٢٥٨
١٨	سارة توفيق كريم ويس م.د. حليم عباس عبيد	الابوة والبنوة المثالية في التوراة	٢٧٤
١٩	م.م. مصطفى حسن يحيى م.م. حيدر حسين عزيز	التأمين الإجباري من المسؤولية عن حوادث السيارات من حيث الاشخاص(دراسة مقارنة)	٢٨٦
٢٠	م.م. محمد فريق نايف	السيرة العلمية لحياة السيد محمد رضا الشيرازي(قدس سره)	٣٠٦
٢١	م.د. فرح مصطفى قاسم م.م مياء صاحب مشكور	الأثر الحضاري والديني للسلطنة الشيرازية في ساحل شرق أفريقيا	٣١٦
٢٢	هالة عبد الستار عبد الله أ.د.م ظاهر فياض جاسم	تفسير بداية سورة البقرة للمولى الأخوين محمد بن القاسم (ت ٩٠٤ هـ)	٣٣٤
٢٣	م.م. مازن ربيع محمد	أثر الجوائح والأوبئة على أداء الحج والعمرة دراسة مقارنة	٣٤٤

الأثر الحضاري والديني للسلطنة الشيرازية في ساحل شرق أفريقيا

م.د. فرح مصطفى قاسم حسن م.م لمياء صاحب مشكور
جامعة بغداد/كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:

لم يقتصر التواجد في ساحل شرق افريقيا فقد على العرب بل استقر الفرس على الساحل وكونوا سلطنة دامت عدة قرون كان لها اثر كبير في نشر الإسلام وجوانبه وقد قسمت البحث الى تمهيد ذكرت به اصل الشيرازيين وتاريخ وصولهم الى شرق الساحل الافريقي ومحورين الالول الأثر الحضاري للسلطنة الشيرازية في ساحل شرق افريقيا في عدة جوانب منها الجانب الإداري ودور سلاطين شيراز في توطيد سلطانهم على الجزر المجاورة لهم والجانب الاقتصادي من الناحية الزراعية فقد استقدموا أصناف مختلفة من المحاصيل الى الساحل وكذلك الصناعة فقد اعتمدوا عليها في صناعة سلاحهم وللتجارة دور فعال في تكوين واردات مالية كبيرة ساهمة في تحسين الوضع المعاشي بشكل كبير لأبناء كلوة فكان له الر في تنوع الجانب الثقافي للسكان الذين جدوا في طلب العلم وتبادل المراسلات العلمية بين دول الجوار مما كون طبقات مختلفة للمجتمع من فرس وعرب ومولدين وأبناء المنطقة كل هذا ساهم في تحسين العلاقات مع الدول المجاورة المختلفة فقد كان لهم علاقات قديمة سبقت ظهور الإسلام لكنها توطت بعد ظهوره .أما المحور الثاني فقد تناولت الأثر الديني في بناء المساجد واستقدام العلماء والاهتمام بالجهاد الإسلامي من أجل نشر الدين في افريقيا، وقد استخدمت العديد من المصادر والمراجع المهمة التي كان لها الر كبير في توفير معلومات عن هذا الموضع منها كتاب الرحلة لابن بطوطة ونزهة المشتاق للإدريسي وكتاب السلوة في اخبار كلوة ومن المراجع كتاب تاريخ ممالك افريقيا في جنوب الصحراء لإسماعيل حامد إسماعيل وكتاب تاريخ الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء لعبد القادر نوري والعديد من الأطاريح منها سيد احمد عبد الرحيم مملكة كلوة الإسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرق افريقيا التي كانت خير دليل في البحث .

الكلمات المفتاحية: السلطنة ،لجانب الثقافي، المراسلات العلمية ، الأثر الديني، بناء المساجد.

Abstract:

The presence on the East African coast was not limited to the Arabs, but the Persians settled on the coast and formed a sultanate that lasted for several centuries, which had a great impact on the spread of Islam and its aspects. The research was divided into an introduction in which I mentioned the origin of the Shirazis, the date of their arrival to the east African coast, and two main axes, the cultural impact of the Shirazi Sultanate on The coast of East Africa in several aspects, including the administrative aspect and the role of the Sultans of Shiraz in consolidating their authority over their neighboring islands, and the economic aspect from the agricultural aspect. They brought different types of crops to the coast, as well as industry, as they relied on it to manufacture their weapons. Trade has an effective role in creating large financial imports that contribute to to improve The living situation of the people of Kilwa was significant, and it had an impact on the diversity of the cultural aspect of the population, who were diligent in seeking knowledge and exchanging scientific correspondence between neighboring countries, which created different classes of society, including Persians, Arabs, mestizos, and people of the region.

All of this contributed to improving relations with the various neighboring countries, as they had relations. It was ancient and preceded the emergence of Islam, but became established after its appearance. As for the second axis, it dealt with the religious impact in building mosques, bringing in scholars, and interest in Islamic jihad in order to spread the religion in Africa. Many important sources and references were used that had a great impact. In providing information about this topic, including the book Al-Rihla by Ibn Battuta, Nuzhat Al-Mushtaq by Al-Idrisi, and the book Al-Salwa fi Akhbar Kalwa. Among the references are the book The History of the Kingdoms of Sub-Saharan Africa by Ismail Hamid Ismail, the book The History of Islam in Sub-Saharan Africa by Abdel Qadir Nouri, and many dissertations, including Sayyid Ahmed Abdel Rahim's Kingdom. The Islamic school and its political and social role in East Africa, which was the best guide in the research.

Keywords: the Sultanate, cultural aspect, scientific correspondence, religious influence, building mosques.

تمهيد :. الشيرازيين في شرق افريقيا

تعد هجرة الشيرازيين الى شرق افريقيا جنوب الصحراء من الاحداث التاريخية المهمة التي وقعت في تاريخ ساحل شرق افريقيا في حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وبحسب كتاب السلوة في اخبار كلوة (١) "ان تلك الهجرة الشيرازية " اقدم الهجرات المعروفة التي وصلت ساحل شرق افريقيا .

حيث وصلوا الى الساحل في ست مراكب وكان السته اخوه من ذات العائلة اما المركب السابع فكان والد هؤلاء الاخوة فكان سبب خروجهم من بلاد شيراز(٢) ان السلطان علي بن الحسن سلطان شيراز الملقب (أغوميج) كان قد رأى ذات يوم رؤية أرقته وأصابته بالهم حيث رأى في منامه فأرة لها خرطوم من حديد تقرض جدران القصر الذي يسكن فيه هذا السلطان وأبناؤه بهذا الخرطوم ولما أستيقظ من نومه ذهب به الظن الى ان تلك الرواية هي ليست الا أشارة يقينية الى ما سف يقع في بلاده من بلاء وخراب ودمار ومن ثم سقوط ملكه في تلك البلاد التي يحكمها(٣)

اطلع الحكماء والمعبرون في مملكته عن حلمه واكد له على ان الخراب سوف يضرب البلاد وهو ما جعل اليقين لدى السلطان بحدوث ذلك الامر وان ملك أبنائه من بعده سوف يزول لا محال (٤).

وهنالك اراء أخرى لخروج السلطان علي بن الحسن من شيراز منها تخلصه من نفوذ السلاجقة(٥) حيث قام طغرلبك(٦) بغزو شيراز سنة٤٤٧هـ / ١٠٥٥م وهذا الرأي الأرجح وقيل ان ام الحسن كانت حبشية فأراد الخلاص من تعير أخوته من ابيه له فهاجر بمن معه الى كلوة للخلاص منهم (٧).

جمع السلطان أبنائه الستة وهم علي ومحمد وبسخت وسليمان وحسين وداؤد وتشاور معهم جميعا في هذا الخطب الجلل الذي أصابه وأقترح عليهم الرحيل عن هذه البلاد حيث قال الاب لابنائه" إني أرى الانتقال من هذه البلاد الى بلد آخر..." وانه يريد ان يحتال حيله تشكل مخرج لهم من هذا الموقف الصعب الذي هم فيه وتقرر ان يقوم بجمع ابناءه في

حضرة سائر الامراء والنبلاء وكبار رجال البلاط واهل الحل والعقد وأخبر ابنه انه سوف يغلظ عليه بالكلام في حضرة هذا الجمع الغفير من رجال البلاط والامراء وسوف يشتد عليه في القول بما لا يحتمل ويظهر الابن الأكبر الغضب والسخط الشديد من كلام أبيه السلطان (٨).

تم الامر على النحو الذي أراده السلطان الحسن بن علي وجهز المراكب والسفن التي تقله هو وأبنائه صوب سواحل شرق افريقيا(٩) .ولاشك في ان هنالك دوافع أخرى للهجرة ذات طابع سياسي او أقتصادي او ديني غير ان لم يرد لها ذكر في المصادر الشيرازية على غرار الهجرات البشرية الأخرى التي تمتد من منطقة الى أخرى من بلاد الخليج العربي الى سواحل شرق أفريقيا خلال حقبة العصر الإسلامي (١٠).

انتقل سلطان شيراز مع أبنائه وبعض رعيته وأمرائه ووزرائه في سبعة مراكب متوجهين الى أرض الله تعالى فرمى الله بهم الى أرض السواحل فتفرقت المراكب ودخل كل مركب في موضع وكانت هذه المواضع قريبة من بعض في الغالب على سواحل شرق افريقيا ويمكن القول ان المهاجرين الشيرازيين الذين كانوا ذو تاثير تاريخي وحضاري في مناطق الساحل الافريقي الشرقي هم ممن كانوا على متن المركب السادس اذ ساعدتهم أمواج البحر اذ كانت في حالة المد المرتفع مما سهل عليهم الدخول دون مشقة كبيرة يكابدها البحارة الى أرض جزيرة كلوة التي تشتهر في متون ونصوص اللغة السواحلية باسم "كلوة كيسيواني" ولما وصل كلوة أشترى من أميرها الوثني الجزيرة مقابل قطع كثيرة من الاقمشة كانت معه وبذلك أسس أسرة حاكمة أستمر الى دخول البرتغاليين الى شرق أفريقيا (١١).

من الجدير بالذكر ان السلطان الشيرازي مر على عدد من الشواطيء منها زنجبار المشهورة بالذهب ومقديشيو(١٢) لكن وجد بها من العرب كما أن مراده ان يؤسس مملكة يكون هو سيدها المطلق فواصل سيره على طول الساحل حتى وصل بر كلوة فلما وجد خصوبة أرضها وأكتناف المياه بها مما يقيه شر عادية جيرانه أشترى الجزيرة (١٣).

وذكر لنا ابن بطوطة (٢)"جزيرة كلوا وهي مدينة عظيمة ساحلية أكثر أهلها الزنوج المستحكمون السواد لهم شرطات في وجوههم "

أولاً:الأثر الحضاري للسلطنة الشيرازي

الجانب الاداري (١٤).

عرف السلطان علي بن الحسن بكونه رجل عاقل بصير بعواقب الأمور فلما أشترى الجزيرة شرط على أهلها الأصليين ان ينسحبوا الى داخل وقد وفوا بهذا الشرط فأخذ يشيد الحصون والقلاع للدفاع عن نفسه ضد غارات الكفار وجيرانه الذين أستوطنوا جواره وبالأخص سكان جزائر صوقجو وشنجا ومنباتا التي كانت تعد من اهم جزر الساحل الافريقي فأسس في مدة زمنية قصيرة مدينة عظيمة حصينة سميت بالاسم المعروف بها الان كلوة (١٥).

بعد ان أصبح في مدينته مصوناً عزيز الجانب أبقى لنفسه ومن خلفه الحكم على لقب السلطان وجعل الخلافة من بعده ولاية عهد وتوارث اخلافه هذا اللقب وأصبحت مملكته فرضت سيطرتها على مدن الساحل من مقديشيو شمالاً الى رأس دلجادو جنوباً (١٦).

تمكنت هذه الاسرة من الاستيلاء على ساحل شرق افريقيا ومن المدن التي كانت تابعة لسلطان كلوة وهذا ما ذكره لنا المستكشف البرتغالي فاسكودي غاما عام ١٤٩٧م/٩٠٣هـ موزمبيق فقابل اهل البلاد بود فأستقبلوه افضل استقبال واكرموا مثواه وكانوا يضنون ان البرتغاليين مسلمين من بلاد الغرب فكتب في مذكراته الى الملك عما نويل الثالث "وأهل موسامبيق وثنيون وبيها عرب مسلمين وسفنهم مزودة بألات الاهتداء كالبوصلة وخرائط بحرية وألات لأخذ أرتفاع الشمس وأن موسامبيق تابعة لسلطان كلوا وان بها والي معين من قبله"(١٧).

وقد ذكر لنا المستكشف البرتغالي الذي زار الساحل الشرقي الافريقي بدرو الفاريز كبرال سنة ١٥٠٠م/٩٠٦هـ اذ أستكشف جزر عديدة كانت جميعها تابعة لسلطان كلوا وكان السلطان إبراهيم حاكما عليها وهذا يدل على مدى قوة

سلاطينهم والشدة التي اتبعوها في اخضاع هذه الجزر لنفوذهم وكان البرتغاليين قد زاروا المنطقة اكثر من مرة فتدخل العرب وأفهموا السلطان إبراهيم نواياهم وطمعهم بأنهم يريدون الاستيلاء على البلاد فماطل في عقد معاهدة معهم تهيء للذود بالبلاد(١٨).

اتسم النظام القضائي بالبساطة اذ اعتمد على القران الكريم كمصدر رئيسي للتشريعات ولم تكن هنالك محاكم بالمعنى الحالي بل اعتمدوا على الشهادة اذ كان لها أهمية قصوى في أثبات الحقيقة أما المظالم فكانت ترفع مباشرة الى السلطان أو من ينوب عنه واما القضاية الشرعية والدين والحياة اليومية فقد تم تركها للقضاة الذين يختارون من العلماء والزهاد في الأقاليم التابعة لحكومة المركز (١٩).

أما القضاة فكان لهم دكة خشب يجلس وحده على دكة من خشب يحكم بالقضاية المتعلقة بالاحكام الشرعية وقد وجد في موزمبيق رجل عربي تولى القضاء (٢٠).

بدأ نظام الحكم مرحلة جديد في عهد السلطان الملك العادل محمد بن سليمان بن الحسن عام ٨١٥هـ /١٤١٢م تمثل حكمه مرحلة جديدة في تاريخ كلوة فكانت بداية تعين الوزراء والامراء وهذه المناصب لا يتولاها من افراد الاسرة المالكة وكان لهم دور كبير في الحكم يليهم قائد الجيش والقاضي والمحتسب والمفتي هولاء جميعهم وعلى رأسهم السلطان في كلوة تحيط بهم هاله من التقديس تظهر بجلاء في المناسبات الدينية(٤) كما وجد وضيفة الخطيب وهو امام المصلين ويلقي خطبة الجمعة التي تشمل الموعظة الحسنة والدعاء للسلطان وكذلك وضيفة المحتسب التي انتشرت انتشار واسع في مدن الساحل الشرقي الافريقي (٢١) .

شهدت كلوة أزدهار ورخاء بعد أن أطاحت مقديشيوو سفالة فلم تكن كلوة أقوى دول الساحل الشرقي فقط بل أوفرها حضارة اذ كانت ذات مظاهر فارسية قديمة وكان الحسن الشيرازي على علاقة طيبة مع السكان المحليين وتزوج منهم وهاجم جزيرة مافيا وحكمها دون ان يشتريها من أهلها واستعمل اهل البلاد وثروتها في ترقيعها والارتفاع بها وبمرور الوقت أصبحت لكلوة السيادة على مدن الساحل (٢٢).

ان الخمسمائة سنة الواقعة بين تأسيس كلوة و وصول البرتغالين الى ساحل شرق أفريقيا ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م والتي عرفت بعصر أمبراطورية الزنج قد قامت على طول هذه الفترة العديد من الدويلات العربية والفارسية كانت دولة كلوة الشيرازية أقوها ولها السيادة على غالبيتها(٢٣)

فقد كان سلاطينها عند القيام بالاستيلاء على أي جزء من الساحل او أي جزيرة يقومون ببناء قلعة او حصن تاركين بعض الجنود كقوة عسكرية في المنطقة (٢٤).

٢. الجانب العمراني

ذكر لنا ابن بطوطة(٢٥)"مدينة كلوا من أحسن المدن وأتقنها عمارة وكلها خشب وسقف بيوتها الديس والامطار بها كثيرة "

اهتم سلاطين كلوة بالجانب العمراني من نواحي مختلفة منها :

. بناء القصور

بلغت كلوة أوج أزدهارها في القرن الثامن الهجري وبداية القرن التاسع الهجري اذ أمتد سلطانها وشمل من ساحل مالندي شمالاً الى سفالة جنوبا "اعتنى ملوكها ببناء القصور الفخمة والمباني المتقنة الصنع التي تدل على حسن الذوق وأتقان فن الهندسة في كافة الجزر التي تخضع لسلطانها على طول الساحل الشرقي لافريقيا وأدخلوا عليه تمدن ملحوظ اذ استخدموا الأحجار والطوب المجفف المصنوعة على الطريقة الفارسية بدل من خشب البامبو والطين وكثير ماكانوا يحفرون الأبواب الخشبية لتجميل القصور (٢٦).

اما قصر الملك فهو يشغل حي من احياء المدينة وهو مبني على نمط القلاع وفيه أبراج عالية ومنخفضة وله بوابتان

تفتح احداهما على الرصيف البحري والأخرى على المدينة (٢٧).

اهتم السلطان سليمان حسن الملقب بالعظيم ٥٥٣ـ ٥٧٤ هـ / ١١٧٨.١١٥٨م بتشيد القصور الضخمة والعمارة منها قصره الخاص الذي يعتبر من اجمل قصور عصره وبنى بداخله قاعة كبيرة تتسع لما يزيد عن مئة زائر وهو يشبه قصر الامويين في دمشق وقرطبة (٦٢٨) .

اما قصر الملك فهو يشغل حي من احياء المدينة وهو مبني على نمط القلاع وفيه أبراج عالية ومنخفضة وله بوابتان تفتح احداهما على الرصيف البحري والأخرى على المدينة (٢٩).

اهتم السلطان سليمان حسن الملقب بالعظيم ٥٥٣ـ ٥٧٤ هـ / ١١٧٨.١١٥٨م بتشيد القصور الضخمة والعمارة منها قصره الخاص الذي يعتبر من اجمل قصور عصره وبنى بداخله قاعة كبيرة تتسع لما يزيد عن مئة زائر وهو يشبه قصر الامويين في دمشق وقرطبة ومن الاكتشافات الاثرية في كلوة (حصن كبوا) وجدوا به قصر وفق طراز معماري رفيع خالي من أي تأثيرات أفرقية ويعتبر أرقى ما وصل اليه بناء طراز التحصينات في ساحل شرق افريقيا والمعتقد ان الذي بنى حصن كبوا هو السلطان الحسن بن سليمان الذي حكم بين٦١٢.٥٨٧هـ /١٢١٥.١١٩١م كما وجدت على جدرانه نقوش باللغة العربية ونصوص مع زخارف متشابكة منها نص يدعو ان يرعى الله الملك المنصور الحسن بن سليمان الذي لقب بناصر أمير المؤمنين(٣٠).

. المنازل

يصف البرتغاليين النهضة العمرانية لكلوة بأنها مدينة كبيرة محاطة بسور وأبراج والمنازل بها ذات طوابق متعددة تبلغ بعضها أربعة طوابق مبنية من الحجر والملاط(خليط من الاسمنت والرمل) ومطلية بالجص المخفور بزخارف فنية متنوعة على غرار المنازل الإسلامية في الاندلس وهي تسطف على طول الشوارع في نظام بديع ولها أسطح مستوية أما النوافذ والابواب فهي مصنوعة من الخشب المخفور بطريقة ممتازة ولكل منزل بستانه الخاص الملحق به اما الطرقات فهي ضيقة جداً يمكن القفز من سطح منزل الى أخر وهذا النظام يتيح لسكان المدينة فرصة أكبر في الدفاع عنها اثناء الهجوم عليها (٣١).

والمنازل محاطة بحدائق زرعت بمختلف أشجار الفواكة والنخيل ظهر بها الطابع والطراز الإسلامي الفارسي وزخارف الأبواب والشبابيك صممت على الطراز العربي الإسلامي القديم وتعتبر أبنية منطقة سونغومنارا أرقى أنجاز معماري في كلوة شوارعها جميلة يخترقها المشاة والفرسان على جيادهم ينتسب بنائها الى عرب مهاجرين من الخليج العربي ومازالت ابنيتها قائمة حتى الان تشهد على عظمة الفن المعماري (٣٢) .

. المقابر

اما المقابر فقد اعتاد المسلمين أماكن مخصصة لدفن موتاهم وشيدت بمواد صلبة تتحمل عوامل الزمن وقد عثر على الكثير من بقايا هذه القبور في مقديشيو ومدن الساحل الشرقي قرب المسجد او داخل المسجد نفسه فقد كان والد شيخ مقديشو مدفوناً في جامعها والمعتقد ان الدفن داخل المسجد كان أمتيازاً للخاصة وذوي

المكانة الدينية ووجدت قبور حول المسجد في زنجبار ووجدت مقابر ذات أعمدة حجرية طويلة يطلق عليها القبور ذات الاعمدة والجدير بالذكر ان شواهد القبور تحمل اسم المتوفي داخل ايطار مزخرف محفور عليه أيات قرأنية بحروف عربية بسيطة أو بخط الرقعة وان بعض قبور الساحل زينت بأشكال عظام الأسماك (٣٣) .

وكانت اطلال المباني الشيرازية واضحة في جزيرة زنجبار وتمبا اذ وجدت خمسة عشر قلعة في تمبا وخمسة في زنجبار (٣٤) .

اما جزيرة تمباتو شمال غرب زنجبار كانت مركز تجاري وسياسي هام اذ عثر على العديد من النقوش فيها يوضح انها كانت خاضعة للسلطان أسماعيل بن حسن بن سليمان سلطان كلوة الذي حكم ٨٦٤.٨٥٩هـ / ١٤٥٩.١٤٥٤م(٣٥) .

وقبل وصول الشيرازين الى كلوه كان الناس يعتمدون على شعلات اللهب من أجل الأضاءة وهذا يدل على فقر المكان

ولكن في حكم الاسرة الشيرازية عرف السكان على نطاق واسع اللمبات وتمت صناعتها هنالك أيضا كما وجدت مصابيح فخارية (٣٦) .

٣. الجانب الاقتصادي :

من ناحية الزراعة ارض كلوة خصبة جدا فتزرع الذرة والبازلاء والقطن وجميع أنواع الفواكه والخضروات والزراعة تعتمد على مياه الابار والامطار كما تربى أنواع عديدة من قطعان الماشية (٣٧).

ومن الجدير بالذكر فأن عموم مدن الساحل اعتنت بالزراعة فقد أشتهرت كل من مومباسا ومالندي بكثرة المزارع تزرع بها الحبوب والفواكه والخضروات وكلوة أشتهرت بمختلف أنواع المزروعات وكان العبيد السود هم من يقوم بالزراعة وهم أسرى الحروب والغارات وقد أطلقت تسمية مخزن الغلال على جزر زنجبار وبمبا ومافيا لكثرة ما يزرع من فواكه وحبوب (٣٨) .

أما من ناحية الصناعة تشتهر بصناعة الزيت والشمع والعسل والزبد والعطور الممتازة والزجاج وجميع أنواع الاقمشة القطنية ويتاجر أهلها بالبخور والذهب والفضة واللؤلؤ وجميع ماذكر سابقا وعملتهم من النحاس كما يمتلكون مراكب كبيرة حمولة الواحدة منها خمسون طناً عدا الزوارق الصغيرة (٣٩).

ومن أهم ما اشتهرت به صناعة الثياب التي لا نظير لها والتي صدرت الى مصر وبقية المناطق وكانت الاقمشة تصنع في كلوة من القطن المزروع بها محلياً والتي استخدمت للاستهلاك المحلي والتجارة الداخلية ومن الطريف ان معظم القماش المصنوع في كلوة كان يدفع مقابل الحصول على الذهب (٤٠).

يرتدي الرجال الثياب الفاخرة المصنوعة من الحرير والقطن ويحملون المسابح والنساء يتحلون بالذهب والفضة كما يضعن الاقراط المرصعة بالجواهر ويتحدث اهها اللغة العربية وبها الكثير من المساجد ذات القباب ويشبه احد هذه المساجد مسجد قرطبة (٤١).

اما الملابس الأغنياء يلبسون ملابس حريرية وعمائم بينما لباس الرجل العادي لايتعدى قميصاً وفوطة تشد الى الوسط وتتدلى حول الجزء الأسفل من الجسم والأكثر يلبسون عباءات طويلة زرقاء اللون وتحتها ملابس وكان للسلطان كسوة وللوزراء والقضاة كسوة فاخرة مزينة بخيوط من الذهب وقطن جيد وعمائم تركية جميلة (٤٢).

اما نساء كلوة يرتدون ملابس من حرير وقطن موشاة بالذهب كما يتحلين بكثير من الذهب والفضة في سلاسل يلبسنها على الصدر واساور في اليد وارجلهن واقراط في أذانهن (٤٣)

كذلك صناعة السفن من الصناعات المزدهرة في ساحل شرق افريقيا وعرفت كلوة بهذه الصناعة حيث مارستها بعض الاسر التي توارثت هذا العمل ويوجد في كلوة الكثير من القرى المنتشرة على الساحل عرفت بصناعة الاشرعة والحبال وكل ما يتعلق بالسفن وقد أعتبرت موزمبيق ملجأ لاصلاح السفن العربية المتاجرة مع سفالة وغواما حيث يتميز مينائها بعمق مناسب إضافة الى توفير الخشب والتجهيزات الأخرى اللازمة للتصليح أضافة الى انتشار بناء السفن الصغيرة (٤٤).

اما النقود فقد سكت من النحاس ووجدت بعض النقود الفضية الا انها قليلة القيمة وتتكون من قطع صغيرة وفي كلوة سكت النقود منذ مطلع القرن ٧هـ/١٣م ولم يسك أي من سلاطينها نقود ذهبية او دنانير فقد كان الذهب يعتبر سلعة تجارية تستورد لتباع مرة ثانية بأرباح عالية وقد أسس سلاطين كلوة من عائلة أبو المواهب دار لضرب النقود في كسيماني بمافيا بعد أستيلائهم عليها وازداد انتاج دار الضرب كثيراً بأزدياد رخائها وثروتها وسيطرتها السياسية على معظم الساحل(٤٥)، وان كلوه هي الوحيدة في شرق افريقيا التي ضرب النقود في القرون الوسطى ولا يعرف قيمة القطعة وكانت كلها من النحاس (٤٦)، وقد تميزت هذه النقود بخصائص معينة فعلى كل قطعة نجد أسم السلطان على الوجه مع سجع مناسب على الوجه الاخر فقد عثر على قطع نقدية تعود الى السلطان الحسين بن احمد كتب عليها الوجه الأول الحسين بن احمد والوجه الثاني يثق بالصمد والحسن بن طالوت ..يثق برب الملكوت لكن لم يكتب عليها

تاريخ ومكان السك (٤٧).

الكلمات التي نقشت على نقود سلاطين كلوا توحي لنا بأمرين الأول قوة الشعور الديني لديهم بحيث زخرفت بالعبارات الدينية والثاني استخدموا بعض الألقاب التي تلقب بها خلفاء المشرق كالمعتمد على الله والمتقي لله (٤٨).

إضافة الى صناعة آنية الطعام والشراب من الخزف والصناعات الخشبية ونحت العاج على الطريقة الفارسية كما عرفت كلوة اثناء حكم الشيرازيين صهر الحديد وأضافته الى النحاس فهي من اهم الصادرات ذات أرباح عظيمة فكان الهنود يشترون الحديد والزنوج يعملون في مناجم الحديد (٤٩) .

ومن ناحية التجارة فعلى الصعيد الداخلي وعلى الرغم من كون مسلمين الساحل كانوا على جهاد مستمر مع سكان الداخل الوثنيين الا ان هذا لم يمنعهم من المتاجرة مع بعض والاحتكاك بهم وجلب ما يحتاجونه منهم فكان سكان كلوة يتاجرون مع شعب الغالا الوثني الذي يسكن الى الجنوب من كلوة وهذه السلع كانت تصل الى سكان الساحل عن طريق المقايضة من قبيلة الى أخرى وكانوا ينقلونها على رؤوسهم وضهورهم اذ ليس لهم دواب تستخدم للنقل (٥٠).

أما الصعيد الخارجي سعى سلاطين كلوة الى تنظيم التجارة الواردة الى الساحل فقد فرضت الضرائب التي تنظم تجارتها وتنفق من خلالها على المصاريف الإدارية وترف خزانتها كما كان السلطان يحتفظ بثلث المواد وكان يفرض ضريبة مقدارها مثقال على كل ٥٠٠ قطعة من القماش القطني الوارد الى سفالة بأعتبار ان حاكمها كان ممثلا لسلطان كلوة(٥١).

كان يتحتم على التاجر الذي يريد بيع بضاعته في كلوة أو سفالة ان يدفع مبلغاً كبيراً حتى يستطيع البيع كما عليه ان يصرح بنوع البضاعة التي جلبها معه لكي يقوم موظف الكمارك بأخذ مبلغ معين من المال

كضريبة أستيراد وبذلك نستطيع ان نعرف مقدار الموارد الهائلة التي تحصل عليها مدن الساحل لاسيما القوية منها مثل كلوة فالتاجر يدفع ستون بالمئة من قيمة البضائع التي جلبها ويدفع ثلاثون بالمئة من رسوم أستيراد أضافة الى أستحصال مكوس عن أي بضاعة فمن الطبيعي ان تكون هذه الموارد قد ساهمت بشكل كبير في حالة الترف والبذخ التي عاشها سلاطين كلوة (٥٢).

فيبدو ان الضرائب كانت تفرض مرتين على السفن الأولى عند قدومها لبيع البضائع والثانية عندما تقلع مغادرة بالبضائع التي أشترتها ومن الجدير بالذكر تم العثور على نقود في كلوة مضروبة في العراق في عهد العباسيين تعود اقدمها الى القرن ٣هـ/٩م كما عثرت على عملة نقدية ضربت ابان العهد المغولي ومن هذه النقود دراهم فضية تحمل أسماء خلفاء عباسيين منها باسم الخليفة المعتمد بالله ضرب في بغداد واخر باسم الخليفة المعتمد ضرب في الاهواز هذا يدل على متانة وقوة العلاقات التجارية بين ساحل الخليج الافريقي الشرقي والعراق (٥٣)، (من المنطقي وجود علاقات تجارية مع عدن وسيراف والجزيرة العربية ووجود العديد من النقود التابعة لهم لم يتم العثور عليها او ضاعت في مناطق مختلفة من الساحل).

ومن المدن المهمة كانت مدينة فومبا جنوب ممبسة أسسها سليمان بن الحسن والمعتقد انها أسست سنة ٦٠٠هـ /١٢٠٤م كانت مركز تجاري مهم لحماية طرق القوافل الهامة (٥٤)

الصادرات :

١– تجارة الذهب

ثبتت اقدامها في سفالة وسيطرت على تجارة الذهب المربحة هناك وجعلت سلاطينها هم السادة المطلقين في تجارة الذهب مما اعطي لسلاطين كلوة سيطرة تجارية وسياسية على جزر الساحل (٥٥)، وقد ذكر ابن بطوطة (٥٦) ان الذهب كان شائعا في كلوه لدرجة انهم كانوا يخجلون من إعطائه كهداية.

٢. تجارة العاج

كانت كلوه مشتهرة به قبل سيطرتها على تجارة الذهب في سفالة عام ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م لكثرة الافيال ثم عرفت نحت

العاج والعظام اذ كان سلاطينها يقدمونه كهدايا (٥٧) ،واكثر من كان يستخدمها الهنود فكان ملوكها يستخدمونها في صناعة الشطرنج والنرد ومقابض الخناجر واغماد السيوف اذ ان انياب الفيل الافريقي عاجية اكثر من انياب الفيل الهندي وتمتاز بنعومتها مما يجعلها اكثر مناسبة لعملية النحت اما الصين كانوا يستخدمون العاج الافريقي في صنع كراسي الشعائرية والطقوس (٥٨) .

٣. العبيد

اعتبرت مؤاني كلوة من اهم الموانيء لتصدير العبيد على ساحل شرق افريقيا فكان مصدر مهم لرواج هذه التجارة وان اعداد هؤلاء من العبيد كان كبير جداً (٥٩)

٤ . العطور والبخور

كانت مصر تحتاج العطور والبخور في الطقوس الدينية وقد عرفت السودان الشرقي بانها بلاد البخور والاحجار الثمينة وغيرها من النفائس التي يحتاجون اليها في بناء معابدهم فكانت سفن المصريين تأتي الى كلوة ومقديشيو ترجع محملة المعادن النفيسة والاحجار كما تستورد من مصر الاقمشة والملابس الجاهزة (٦٠).كما صلت سفن الصين الذين يأخذون البخور والجلود وريش النعام مقابل مصنوعات خزفية صينية وحرائر وأسلحة بسيطة (٦١).

الواردات :

١– الملح : جاءت أهمية الملح لاستخدامه في تجفيف الطعام وحفظه وفي دبغ جلود الحيوانات لاتخاذها مادة أولية في صناعة الألبسة وصناعة بعض المعدات العسكرية كذلك ان الملح كان من المواد الأساسية التي تستخدم في تعدين الذهب للحصول على الذهب النقي (٦٢).

٢.الكتب : واهمها الكتب الدينية التي شاع استخدامها بعد انتشار الإسلام في المنطقة وكثرة الدارسون وطلاب العلم (٦)

٣–الملابس : كان أهالي كلوة وممبسا يتجارون مع العرب وغيرهم يبادلون الملابس القطنية والحريرية مع بضائع اهل البلاد(٦٣).

فيتبين من ذلك كانت السلطنة الشيرازية تعتمد على موارد مالية يمكن تقسيمها الى ثلاث أقسام وهي :

١. الضرائب المفروضة على المدن والقبائل الخاضعة لكلوة فقد فرض مؤسس كلوة ضريبة سنوية على المدن الخاضعة له تسمى هدية السلطان السنوية وعندما عين احد أبنائه حاكما على ممبسا أخضع القبائل المجاورة وارغمها على دفع غرامة سنوية من الذهب والعاج وظلت كلوة طول فترة سيطرتها على مدن الساحل الشرقي تفرض ضريبة سنوية على أي مدينة ساحلية او مركز تجاري يتاجر مع سفالة (٦٤) .

٢. حصيلة العمل التجاري في الذهب والعاج والرقيق موارد ضخمة من المال وتدل اطلال قصر كبوا على انه قد اعد من اجل التجارة (٦٥) .

٣. أموال الزكاة وغنائم الحرب وكانت هنالك أيرادات خيرية وضريبة على الرقيق وكان هنالك بيت للمال تودع به واردات الدولة التي كانت توزع وفق الشريعة الإسلامية وكان يشرف عليها رجال اكفاء (٦٦) .

٤ . الجانب العسكري

يتكون الجيش من عدة عناصر أهمها العرب والفرس ثم سكان ساحل شرق افريقيا والرقيق والجيش يتكون من شقان الأول جيش جهادي متطوع يتكون من العرب والفرس الذين يعتبرون من أهل الحمية للدين والحكم والثاني جيش نظامي يتكون من الزنوج المسلمين ويتقاضى هؤلاء رواتب بينما تعتمد الشق الأول على الفيء والغنيمة (٦٧).

أقام الشيرازين العديد من المنشأة العسكرية وكونوا جيش وقوة حربية يستطيعون من خلالهم توطيد اقدامهم في كلوة والسيطرة على المناطق من حوله ومما ساعدهم الموارد الوفيرة والغنى التي مكنتهم من أقامته منشأة ضخمة (٦٨).

وقد استخدموا المرتزقة في عهد السلطان سليمان حسن الكبير ٥٨٤.٥٦٦هـ / ١١٨٨.١١٧٠ م وكذلك من بعده

ابنه حسن بن سليمان اصبح له قوات وافدة من فارس وبلاد العرب مدرعة وكثير من الخبراء في رمي النبال من كل اقطار الشرق وفرق من الفرسان المحلين من العرب والفرس(٦٩) .

أما أسلحة الجيش فكانت الرماح والسيوف والحراب وفرقة رماة السهام أسلحتهم الاقواس والنشاب والجنود يرتدون الدروع الحديدية المصنوعة في فارس والجيش يتكون من المشاة اذ ان الخيل لاتعيش في منطقة شرق افريقيا وقد يستخدمون خيول تجلب من بلاد فارس والعرب ثم تعاد الى موطنها الأصلي (٧٠).

قامت كلوة بصناعة أسلحتها بنفسها واعتمدت بصفة أساسية على القوس والنبال واستخدمت قليلا من السيوف ولم يكن لديها بنادق لكنها استخدمت عدد من القاذفات القديمة مثل المنجنيق (٧١).

كان السلطان كثير ما يقود الجيش بنفسه لاخضاع المدن المتمردة وقد مات علي بن بسخت الثاني في حرب ضد الوثنيين في الأراضي الداخلية وقد ذكر لنا ابن بطوطة(٧٢) ان السلطان أبا المظفر ت ٧٣٥هـ /١٣٣٤م "كثير الغزوات على الكفار". بجانب حماية الجيش للدولة فقد كان مسئول عن حماية الطرق والقوافل وحراستها وخاصة القوافل التجارية التي تسير الى الداخل وعندما جاء البرتغاليون الى الساحل نهاية القرن القرن السابع الهجري ،أظهروا بسالتهم في معظم الحروب التي خاضوها (٧٣).

٥. الجانب الاجتماعي

نشر الشيرازيون الإسلام في مناطق لم يصل اليها العرب وتوغلوا في الداخل كما نشروا اللغة العربية لكونها لغة القران والدين بين السكان كما ابقوا على النظم التي وضعها العرب وعلى الرغم من كونهم شيعية الا انه المذهب الشافعي ظل هو المذهب السائد في شرق افريقيا عدا جهات محدودة .

اشتهرت مدينة مالندي وكلوه وممبسا بمكانتها العلمية كمراكز كبرى للثقافة الإسلامية وكانت لها علاقة مع شبة الجزيرة العربية وارسال البعثات الى الدول العربية الإسلامية ويعود أبناء افريقيا لتعليم اهلهم قواعد الدين الإسلامي ،على الرغم من قوة السلطنة الشيرازية الا انها لم تتمكن من السيطرة في الداخل مثل الساحل وربما يعود ذلك الى صعوبة التنقل في الداخل والطبيعة الجغرافية التي تسود المنطقة من غابات وادغال كذلك وجود بعض الامراض وانتشارها بينهم فأكتفوا بتوثيق العلاقات من الناحية التجارية كذلك ساعد على المصاهرة بين الفرس والافارقة والعرب ،اخذت الشعوب الافريقية من الدين الإسلامي ما يناسب وطبيعتها القومية وطريقتها في الحياة الا انهم في الوقت نفسه يطيعون العادات التي ألفوها قبل الإسلام عن طريق الملائمة بينها وبين الشريعة الإسلامية (٧٤) .

كان المجتمع الافريقي في ساحل شرق افريقيا يتكون من الزنوج والعرب والفرس مختلفة في الصفات والعادات والثقافات لكن بعد الإسلام وبسببه اخذت تنصهر جميعها في بوتقة الحضارة الإسلامية واختلطت هذه الدماء والنظم اختلاط ساعد عليه التزاوج بين الفاتحين واهل البلاد المحليين هذا الاختلاف انشأ جيل

من الملفت للنظر ان الرحالة ابن بطوطة (٧٥) انه تفاهم مع الناس عن طريق ترجمان في المدن التي زارها زيلع ،ممبسا ،مقديشيو . لكن في كلوة لايوجد ترجمان يترجم كلام خطيب صلاة الجمعة كما ان حكام سلطنة كلوة كانوا يتحاورون مع الناس باللغة العربية مما يدل على ان اللغة العربية هي اللغة السائدة في ساحل افريقيا .

اما الافريقيون في المناطق الداخلية للقارة لم يتكلموا اللغة العربية ولم يعرفوا منها الا ما يكفيهم لأداء الشعائر والتكاليف الدينية الإسلامية (٧٦) .

فئات المجتمع

١ـ اولهم العرب المتواجدين في الساحل الافريقي منذ فجر الإسلام الى دخول الرتغاليين وهم أصحاب الكلمة في البلاد .٢ـ العنصر الشيرازي الذي ساهم في الزعامة مع العرب وهم الطبقة الحاكمة يضاف اليهم طبقة الملاك وأصحاب الوظائف الدينية والتجارية كل هؤلاء ينحدرون من أصول عربية وفارسية

٣ـ الهنود الذين ارتبطوا ارتباط وثيق بساحل شرق افريقيا وكانوا يتاجرون بين أجزائه المختلفة منذ فجر التاريخ
ـ المولدون الذين نتجوا عن المصاهرة بين الوافدين على الساحل والسكان الأصليين
٥ـ الرقيق من الافرقيين الذين يشترون بالمال وهؤلاء يشتغلون في فلاحة الحقول والاعمال الخدمية (٧٧)

العادات والتقاليد

اما العادات والتقاليد أصطبغت حياة السكان في سلطنة كلوه بالصبغة الإسلامية في حياتهم اليومية وكذلك الامر بالنسبة لسكان الساحل فقد وصف ابن بطوطه(٧٨) اهل كلوة عند زيارته لها انهم اهل جهاد الغاب عليهم الدين والصلاح وان سلطانها كان رجلاً غاية في التمسك بالدين يمشي للصلاة في كل جمعة وعند خروجه يوزع الملابس الجديدة على الفقراء .يخرج الزكاة ويصرفها في وجوهها وفق الشريعة الإسلامية .

اما طعام سكان كلوة فكان يتألف من الأرز المطبوخ بالزيت واللحم المشوي والخضروات والذرة والفواكة المتعددة وكان يتوفر فيها المشاية والدجاج والسمك والخبز يصنع من دقيق الأرز على شكل رغيف مستدير (٧٩).

كما عثر على الكثير من القواقع البحرية مما يدل على ان المحار عنصر هام في غذائهم وفي القرن الخامس الهجري أصبحت البطاطس من الأطعمة الشائعة والمألوفة وكانت ترد من الصين (٨٠).

اما الاحتفالات فلكل مجتمع اعياده التي تنبع من معتقداته ولسكان شرق افريقيا نوعان منها الأول ناتج عن الديانة الإسلامية والثاني عن حياة الوطنيين وكانوا يحتفلون بالاعياد عيد الفطر والاضحى والمولد النبوي الشريف بأقامة حركات الذكر والمديح ويحتفلون بليلة القدر ويقيمون الحوليات للأولياء وهي احتفالات سنوية .أما الزواج يقام عقد القران داخل المسجد بواسطة فقيه او احد رجال الدين الإسلامي وتقام احتفالات كبيرة (٨١).

٦ . الجانب الثقافي

اما في مجال العلوم فكان اول ظهور البيمارستانات في شرق افريقيا كان في كلوه واهم البيمارستان الذي أنشأه حسن أبو المواهب ثم ظهرت العيادات المتنقلة وخصص في البيمارستان صيدلية ومكتبة وينقسم الطب الى طب ديني مأثور من الكتاب والسنة وطب تجريبي محلي من النباتات والاعشاب والكي والحجامة والاحجية المكتوبة تسمى الساتر او الحاجز من الضرر ويطلق على من يشتغل بالطب أسم حكيمي (٨٢).

اما التعليم كان سكان كلوة كثيري التمسك بالإسلام فلم يكن المسجد مكان للعبادة فقط بل للتعليم أيضا يلتقي رواده دروس الفقة والشريعة الإسلامية فقد عني أهلها بحفظ كتاب الله وتفسيره وكان هنالك نصيب للغة العربية فقد ازدهرت وتركت أثرها القوي عليهم (٨٣) .

كما توجد المدارس تعليم القرأة والكتابة وحفظ القران مختلط بين الأولاد والبنات حتى سن البلوغ بعد ذلك يتم حجب البنات حيث يكون قد تلقين قدر من التعليم يساعدهن على أستكمال ثقافتهن الدينية كما انتشرت الخلاوي وكثرة حلقات الدرس على طول الساحل كما يوجد في كلوه مدرسة عليا يشرف عليها قاضي المدينة وبها دار لاقامة الطلاب وطلابها من المحليين والوافدين من مناطق أخرى يدرس بها علماء نابغون في علوم الفقه واللغة والتفسير(٨٤) .

ازدهرت الحركة العلمية في مدن سلطنة الزنج الإسلامية وبرز في كلوه وممبسا عدد كبير من العلماء اذ كانت حكومات الساحل ترسل البعثات العلمية الى الحجاز والشام ومصر والعراق ولم تقتصر على طلاب العلم بل حتى الامراء فقد كان أبو المواهب متنقلا بين عدن ومكة لطلب العلم وكان يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً ينهل خلالهما من علوم الدين المختلفة ويذكر صاحب كتاب السلوة(٨٥). أنه مكث في اليمن يتعلم العلم الروحاني وتبحر فيه بل في جميع العلوم حتى أصبح عالماً فاضلاً .

لعب التجار دور مهم في المساهمة على الانفاق على العلم وبنوا المدارس ودعموا المعلمين والطلبة بالمال وكان المعلمون يرسلون الطلاب النجباء من تلاميذهم على نفقة هؤلاء التجار الى الحجاز ومصر وشيراز وارسلوا الطلاب الى اليمن

ولاسيما مدينة زبيد التي تعتبر قبلة العلم والعلماء وتخرج منها علماء كبار (٨٦).

كانت هنالك حركة نقل للفنون والادب والثقافة بين القاهرة وساحل شرق افريقيا في فترة سيادة كلوه وسيطرتها ومما نقلوه عقد مجالس للمناظرة يجتمع بها العلماء والادباء في مجالس دورية يتناظرون في مختلف المسائل العلمية والأدبية كما كانت هنالك عادة جمع الكتب بخطوط مؤلفيها وأنشاء المكتبات الخاصة والعامة التي تحتوي على هذه الكتب والمخطوطات (٨٧) .

ثانياً : الجانب الديني

قدمت نشاط ملحوظ في عملية نشر الإسلام ضد كفار المنطقة المجاورين فنجحت في توحيد معظم مراكز القوى الإسلامية على الساحل الشرقي وظهر نتيجة هذا التوحيد كيان سياسي عرف بأسم دولة الزنج (٨٨). نتج عن هذه الدولة (دولة الزنج) قيام العديد من المدن الإسلامية على الساحل ساعدت على مجيء التجار والمهاجرين والعمل على تأسيس مدن جديدة من أجل كسب مادي أو واجب لنشر الإسلام أو هروب من جور سياسي او عسكري و من هذه المدن زنجبار وبمبا ومافيا وموباسا وهن من أشهر مدن ساحل شرق االفريقية كل تلك المدن سكنها وحكمها مسلمون قدموا خدمات جليلة في نشر الإسلام وتثقيف الزنوج(٨٩).

وهم اهل جهاد الغالب عليهم الدين والصلاح فكان السلطان أبو المظفر حسن والملقب أبو المواهب ٧٣٤.٧١٠هـ /١٣١٠. ١٣٣٣م كان سلطان كلوة عند دخول ابن بطوطة اليها كثير الغزو الى أرض الزنوج

يغير عليهم ويأخذ الغنائم فيخرج خمسها ويصرفها في مواضعها المعنية في كتاب الله ويجعل نصيب ذي القربى في خزانة على حدة فأذا جاءه الشرفاء دفعه اليهم وكان الشرفاء يقصدونه من العراق والحجاز وسواها ولهذا السلطان تواضع شديد يجلس مع الفقراء ويأكل معهم ويعظم أهل الدين والشرف (٩٠).

أما المساجد كانت منتشرة على الساحل ولها أثر كبير في نشر الإسلام بين الاهليين واهم مساجد كلوا (الجامع العظيم) وهو اعظم واجمل جامع في كل ساحل افريقة الشرقي ولا يعرف بالضبط متى بني لكنه موجود قبل السلطان الحسن بن سليمان المكنى أبو المواهب والذي كان في حالة خراب في عهده فقد اهدم ولم يبقى الا قبته المشهورة ولم يأمر بتصليحه وأعاد عمارته السلطان سليمان بن الملك الملقب بالمطر الجديد الذي حكم من ٨٣٥. ٨٥٦هـ / ١٤٣١. ١٤٥٢م،كذلك مسجد يدعى (مالندي) وهذا يدل على وجود مهاجرين من مالندي أستقروا في كلوا وأسسوا مسجد خاص بهم على أسم مدينتهم (٩١).

بلغت المساجد في كلوة حوالي الثلاثمائة مسجد يرتفع من مأذنها ذكر اسم الله وتكبيره كل يوم ،كما كانت المساجد تنتشر بكثرة في جزر زنجبار وبمبا ومافيا ففي بمبا وحدها أكتشف اثار عشرة مساجد (٩٢).

أهتم سلاطين كلوة بالتفقه بالدين فبرعوا به وسافروا الى مكة للتبحر بامور الدين وكان بعضهم يعد من العلماء الافاضل كالسلطان ابي المواهب وكان للفقهاء والعلماء والقضاة مكانة مميزة في المجتمع واحترموا من قبل سلاطين الساحل كان الفقهاء يديرون الأمور الدينية وكانت هنالك تقاليد جميلة في استقبال الفقهاء تدل على أكرام الناس وتقديرهم لهم وقد برز ذلك عند اهل مقديشيو فاذا كان قادم اليهم يكون ضيف عند القاضي ويرشون بماء الورد المستورد من دمشق ثم يعطيه القاضي كسوة معينة لمقابلة شيخ مقديشيو الذي يلقاهم ويرحب بهم ويحضرون مجلسه ويتناولون الطعام معه(٩٣).

كما كان في كلوة مسجدان مخصصان للنساء لاداء للنساء شعائر الصلاة إضافة الى حفظ القران الكريم ودراسة العلوم الدينية واللغة العربية(٩٤).

ان الاسرة الشيرازية وسلاطينها كانوا قواد عظام من الشيعة لكنهم كانوا متسامحين جدا مع المذاهب الإسلامية وهذا يفسر انتشار المذهب الشافعي وهذا ما ذكره لنا ابن بطوطة(٩٥). بأن سكان كلوة كانوا شافعية المذهب . كذلك تحول

بعض سكان الساحل من المذهب الشافعي الى المذهب الخارجي الاباضي الذي انتشر بصورة اقل لكن كان لدعاته دور كبير في نشر الإسلام واللغة العربية (٩٦) .

كما كان لكل مذهب من هذه المذاهب الثلاثة مساجده الخاصة فمثلا في زنجبار توجد مجموعة من المساجد تزينت بزينة بسيطة يعود ذلك الى تأثير الباطنية (٩٧) ، وقد أطلق عليها أسماء عدة مسجد مزاحم السنة ، مسجد الخلوة الاباضية ، مساجد الشيعة الاسماعلية (٩٨) ،اما المساجد فكانت اغلبها مبنية بالحجارة بصورة جميلة محكمة الاتقان يدل على استخدام بنائين مهرة ومنها مسجد كلوة العظيم ذات قسمين شمالي وجنوبي الشمالي ذو سقف مسطح اما الجنوبي تميز سطحه بمنارات وقبب زرقاء من جهة الشرق يوجد ممر في نهايته بها منارة اسطوانية والى الجنوب منها غرفة مقبب واسعة يعتقد انها مخصصة لصلاة السلطان كما عثر على نقوش محفورة بالصخر تزين جدار القبة والمحراب (٩٩).

تميزت مساجد الساحل الشرقي الافريقي على يمين المحراب تكتب ايه قرانية وفي الوسط مكانا محموداً وقل ربي أدخلني اما يسار المحراب فتكتب عبارات تاريخية ويكون شكل المحراب قبة نصف دائرية ذات جوانب مسطحة وتكون الأبواب مزينة بزخارف جميلة تحمل في بعض الأحيان تواريخ محددة وقد تأثرت طرق بناء القباب والاقواس في مساجد كلوة بالفنون المعمارية المصرية والطراز الإسلامي عموماً (١٠٠).

ففي جامع سونغومنارا بكلوة استندت القبة على أعمدة مزخرفة بأشكال عظام الأسماك كما أستخدموا مصابيح زجاجية ملونة خضراء وزرقاء اما موقع المسجد غير محدد فأحياناً بقرب دار السلطان او في السوق (١٠١).

اما أماكن الوضوء تسمى البركة وتوجد على كل باب من أبواب المساجد بئر عمقه ذراع او ذراعين فيستقون منه الماء بقدح خشب ومن أراد دخول المسجد غسل رجليه ودخل وعلى باب المسجد قطعة حصير غليظة يمسح بها رجليه (١٠٢) ، كما توجد في بعض المساجد غرفة تستخدم كدهليز يوصل الى المسجد تقع في جهة المقابلة للبئر كان يستخدم من قبل الطبقة العليا في المجتمع الذين كانوا يتوضأون في بيوتهم ويتركون أحذيتهم في هذا الدهليز قبل الوصول الى المكان المخصص للصلاة في المسجد(١٠٣) .

واهم أثر للشيرازيون حضارة هندسية متطورة جدا للمباني باستعمال الاسمنت والجير ويتضح ذلك في جامع ازايا ركن (الركن العربي) في مقديشيو وعليه نقش يرجع تاريخه الى سنة ٦٦٧هـ /١٢٦٩م منسوب الى خسرو محمد الشيرازي الذي بناه (١٠٤) .

الخاتمة :

١. سلطنة كلوه اكبر دولة أسلامية قامت على ساحل شرق أفريقية اذ ترجع أهميتها الى انها وحدة معظم المراكز الإسلامية .

٢. الإسلام انتشر على يد العرب والفرس الشيرازين الذين اتبعوا النهج الإسلامي في الحكم والقضاء ودوالر الأحوال الشخصية وفي الممارسات العامة في الحياة اليومية .

٣.كانت كلوة نقطة وصل بين العرب وشبه الجزيرة العربية مع الافارقة أكثر من بلاد فارس فانعكست الحضارة العربية الإسلامية أكثر من الفارسية على عامة الناس كالمأكل والمسكن والمشرب .

٤ . بذل سلاطين كلوة جهود جبارة في سبيل نشر الإسلام واللغة في الداخل واقاموا علاقات تجارة مع الداخل وأمنوا الطرق الداخلية كما قاموا بحماية السفن التجارية في المحيط الهندي ولمنوا التجارة مع الشرق

٥. ظهور العديد من الجوانب المعمارية المهمة في المنطقة التي ترجع الى تلك الفترة منها جامع كزماكازي بجزيرة زنجبار تم بناؤها عام ٥٠٠هـ /١١٠٧م وما زال موجود وبحالة جيدة وهنالك نصوص عربية بالخط الكوفي توضح تاريخ بنائه .

٦.كان لسلطنة الزنج صلات تجارية واسعة مع العديد من الجزر وعن طريقها دخل الإسلام الى هذه الجزر وأصبح دين الأغلبية .

٧ . لعل اللغة العربية من اقوى التاثيرات التي حدثت في ساحل شرق افريقيا نتيجة للمعاملات التجارية والامتزاج الحضاري والمصاهرة بين الفرس والعرب والزنوج فتعلم الأبناء من الإباء العرب والفرس الكلمات الخاصة بالتجارة

والصناعة والمعالم الحضارية ومن الام الكلمات الزراعية وأسماء الحيوانات والفلاحة والطعام والشراب والحياة اليومية .

٨. ليس من الشك كانت هنالك بعض السمات الفارسية الا انها بطبيعة الحال لم تصل الى ما وصلت الية السمات العربية في ساحل شرق افريقية .

٩. بلغت كلوة درجة فائقة من الابداع والتنسيق وسكان على درجة راقية من حسن الخلق ورقة الطباع والمدنية .

الهوامش:

(١)مجهول ،تحقيق :محمد علي الصليبي ،د.ط ،وزارة التراث القومي والثقافي ،سلطنة عمان ،١٩٨٥م ،ص٢٧.

(٢) شيراز:مدينة فارسية مشهورة وهي جليلة عظيمة حسنة النواحي ينزل بها الولاة ولا يوجد بها منزل الا ولصاحبه بستان فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وشرب أهلها من عيون تجري من انهار تأتي من الجبال افتتحها القائد محمد بن القاسم بن أبي عقيل الذي اشتهر بفاتح بلاد الهند والسند وكانت شيراز معسكر لجيش المسلمين .اليعقوبي،احمد بن إسحاق(ت٢٩٢هـ) ،البلدان،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٢٢هـ ،ص٢٠٤؛ ابن حوقل ،صورة الأرض ،ص٢٦٢.

(٣)مجهول ،السلوة في اخبار كلوة ،ص٢٧؛ الدمشقي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت٧٢٧هـ) ،تحفة الدهر في عجائب البر والبحر ، بطرسبورج ،١٩٦٥،ص١٥٠؛ قاسم ،جمال زكريا ،الأصول التأريخية للعلاقات العربية الافريقية ،ط١ ،دار الفكر العربي ،مدينة نصر ،١٩٩٦م،ص٧٢.

(٤)إسماعيل ،حامد إسماعيل ،تاريخ ممالك أفريقيا جنوب الصحراء في العصر الوسيط،ط١،دار الافريقية الدولية ،القاهرة ،٢٠٢٠،ص١٧٧.

(٥)السلاجقة : هي واحدة من الدول الكبرى في تاريخ الإسلام لعبت دوراً كبيراً في تاريخ الدولة العباسية والحروب الصليبية والصِّراع الإسلامي البيزنطي . الاصفهاني ،عماد الدين (ت ٥٩٧هـ)،تاريخ ال سلجوق ،د.ط ،الناشر مؤسسة هنداوي للنشر ،٢٠٢٢م ،ص١٠

(٦)طغرلبك: محمد بن ميكائيل بن سلجوق الملقب ركن الدولة اول ملوك الدولة السلجوقية له وقائع مع ولاة خراسان وازال ملك بني البويه من العراق توفى سنة ٤٥٥هـ .الاصفهاني ،تاريخ ال سلجوق ،ص١١ومابعدها

(٧)نوري ،دريد عبد القادر ،تاريخ الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء من القرن ١٠.٤هـ /١٦.١٠م ،جامعة الموصل ،كلية الاداب ،١٩٨٥م ،ص١٩٩؛جيان،المسيو،وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقية الشرقية، ترجمة :يوسف كمال ،ط١ ،القاهرة ،١٩٢٧،ص٨٦.

(٨) مجهول ،السلوة في اخبار كلوة ،ص٢٨.

(٩)مجهول ،السلوة في اخبار كلوة ،ص٢٨.

(١٠) أسماعيل ،تاريخ ممالك أفريقيا ،ص١٧٨؛عبد الرحمن ،هيام ،شرق افريقيا عند الكتاب العرب ،رسالة ماجستير، كلية البنات ،جامعة عين شمس ،القاهرة ،٢٠٠٢م،ص٤٧.

(١١) مجهول ،السلوة في اخبار كلوة،ص٢٩؛نوري ،تاريخ الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء ،ص١٩٩.

(١٢) من اهم و اكبر الجزر في ساحل شرق افريقيا .المسعودي ،مروج الذهب ،ج٢ ،ص١٧؛القزويني ،اثار البلاد واخبار العباد،

(١٣)جيان ،وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية ،ص٨٧؛قاسم ،الأصول التاريخية،ص٧٤.

(١٤)ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: توم بيرمر، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،الرحلة ،ج١ ،ص١١٢.

(١٥) الدمشقي ،تحفة الدهر في عجائب البر والبحر ،ص١٥٠؛جيان ،وثائق تاريخية وجغرافية ،ص٨٧.

(١٦)عبد الرحيم ،حياة سيد أحمد،مملكة كلوه الإسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرق أفريقيا(٣٦٥.٩٢١هـ/٩٧٥.١٥١٥م)، أطروحة دكتوراه ،جامعة ام درمان ،كلية الاداب ،السودان ،٢٠١١م ،ص٤٩.

(١٧)جيان ،وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية ،ص٢٠٨؛قاسم ،الأصول التاريخي،ص٧٠.

(١٨)جيان ،وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية ،ص٢١٢.

(١٩)جيان ،وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية ،ص٢١٢؛قاسم ،الأصول التاريخية ،ص٩٦.

(٢٠)محمد ،ظاهر جاسم ،أفريقيا في العصور الإسلامية ،ط١،دار الجنان ،الخرطوم ،٢٠١٢م،ص١٠٥.

(٢١)الدجيلي ، خولة شاكر محمد ،العلاقات العربية الإسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري ،أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد، ١٩٨٠م ،ص٢٧٣.

(٢٢) ابن بطوطة ، الرحلة ،ج١ ،ص١٨٠.

(٢٣) مجهول ،السلوة في أخبار كلوة ، ص١٩٤ ؛بازينة ،عبدالله سالم ،انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء ،ط١،منتدى سور الازبكية ،بنغازي ،ليبيا، ٢٠١٠،ص١٠٠.

(٢٣)عبد الرحيم ،مملكة كلوه الإسلامية ،ص٦٤.

(٢٤) عبد الرحيم ،مملكة كلوه الإسلامية ،ص٦٩.

(٢٥) الرحلة ،ج١ ،ص١٠٩

(٢٦) ترتمنجهام ،الإسلام في السودان ،ص١٢؛ الصيرفي ،نوال حمزة يوسف ،الجهاد الإسلامي في شرقي افريقية في القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي ،أطروحة دكتوراه ،جامعة ام القرى ،مكة المكرمة ،١٩٨٧م،ص٤١.
(٢٧)الصيرفي ،الجهاد الإسلامي ،ص٤٢.
(٢٨) عبد الرحيم، مملكة كلوه الاسلامية،ص ١٧٣.
(٢٩)الصيرفي ،الجهاد الإسلامي ،ص٤٢
(٣٠)الدجيلي ،العلاقات ،ص٢٣٣٢
(٣١)الهمداني ، ابي بكر احمد بن محمد(ت)، مختصر كتاب البلدان،ط١ ،طبعة ليدن ١٣٠٣هـ،دار احياء التراث العربي ،ص١١؛الصيرفي ،الجهاد الإسلامي في شرقي افريقية ،ص٤٢.
(٣٢) الدجيلي ،العلاقات ،ص٢٣١.
المكانة الدينية ووجدت قبور حول المسجد في زنجبار ووجدت مقابر ذات أعمدة حجرية طويلة يطلق عليها القبور ذات الاعمدة والجدير بالذكر ان شواهد القبور تحمل اسم المتوفي داخل ايطار مزخرف محفور عليه أيات قرأنية بحروف عربية بسيطة أو بخط الرقعة وان بعض قبور الساحل زينت بأشكال عظام الأسماك (١) .
وكانت اطلال المباني الشيرازية واضحة في جزيرة زنجبار وتمبا اذ وجدت خمسة عشر قلعة في تمبا وخمسة في زنجبار (٢) .
اما جزيرة تمباتو شمال غرب زنجبار كانت مركز تجاري وسياسي هام اذ عثر على العديد من النقوش فيها يوضح انها كانت خاضعة للسلطان أسماعيل بن حسن بن سليمان سلطان كلوة الذي حكم ٨٦٤-٨٥٩هـ / ١٤٥٤-١٤٥٩م(٣) .
وقبل وصول الشيرازين الى كلوه كان الناس يعتمدون على شعلات اللهب من أجل الأضاءة وهذا يدل على فقر المكان ولكن في حكم الاسرة الشيرازية عرف السكان على نطاق واسع اللمبات وتمت صناعتها هنالك أيضا كما وجدت مصابيح فخارية (٤) .
(٣٣)الدجيلي ،العلاقات ،ص٢٤٨؛عبد ،مملكة كلوه الإسلامية،ص١٥٨.
(٣٤) عبد ،مملكة كلوه الاسلامية،ص٧٤.
(٣٥) الدجيلي ، العلاقات ،ص ٣٤٥.
(٣٦) الهمداني ،مختصرالبلدان ،ص٢١؛عبد ،مملكة كلوه ،ص ١٥٩
(٣٧) الصيرفي ،الجهاد الإسلامي ،ص٤٢.
(٣٨) الدجيلي ،العلاقات ،ص٢٥٣.
(٣٩)الصيرفي ،الجهاد الإسلامي ،ص٤٢.
(٤٠)الدجيلي ،العلاقات ،ص٢٥٦.
(٤١)ترتمنجهام ، الإسلام في السودان ،٥٥.
(٤٢) ابن بطوطة ،الرحلة ،ص١٦١.
(٤٣) ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي البغدادي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)،صورة الارض، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ،ص٢٢٧.
(٤٤)الدجيلي ،العلاقات ،ص١٥٨
(٤٥) هول ،رتشارد ،امبراطورية الرياح الموسمية ،ترجمة :كامل يوسف حسين ،مرز الامارات للدراسات والبحوث ،ط١،أبو ظبي ،١٩٩٩م،ص٦٩٤؛الدجيلي ، ،ص٢٥٩.
(٤٦)هول ،امبراطورية الرياح الموسمية ،ص ٦٩٥.
(٤٧)الدجيلي ،العلاقات العربية الإسلامية ،ص٢٥٩.)
(٤٨)الدجيلي ،العلاقات العربية الإسلامية ،٢٦٠.
(٤٩) الادريسي ، الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله(ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط١، عالم الكتاب، (بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)،ص٤٨.
(٥٠) الادريسي ،نزهة المشتاق ،ص٢٨٧.
(٥١)الصيرفي ،الجهاد ،ص٢٩.
(٥٢)الصيرفي ،الجهاد ،ص٢٩.
(٥٣) عبد الرحيم، مملكة كلوه الاسلامية ،ص٨٠.
(٥٤) الدجيلي ،العلاقات العربية الاسلامية ،ص٢٦٥
(٥٥) الادريسي ،نزهة المشتاق ،ص٦٨.
(٥٦) الرحلة ،ج١،ص٩٣.
(٥٧) ابن بطوطة ،الرحلة ،ج٢ ،ص ١٢٢.

(٥٨)عبد الرحيم ،مملكة كلوة الإسلامية ،ص٨٣ .ينظر: القزويني،زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)،آثار البلاد وأخبار العباد، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٢٤.
(٥٩)الادريسي ،نزهة المشتاق ،ج١ ،ص١١٠.)
(٦٠) ابن بطوطة ، الرحلة ،ج١،ص١٨٩
(٦١) سيد ، القاهرة والحضارة والإسلام في افريقيا، ص١٥٤
(٦٢)البكري ،المغرب ،ص٨٣؛العمري ،مسالك الابصار ،ج٢ ،ص٥٠٨.)
نوري ،تاريخ الإسلام ،ص٢٢٥.(٦)
(٦٣)المسعودي ، مروج الذهب ج٢ ،ص٣٢٣؛ للمزيد ينظر: عبد الرحيم ،مملكة كلوه ،ص٢١٦
(٦٤) ترمنجهام ،الإسلام في السودان ص٤٥.
(٦٥) جريس ،غياث علي ، العرب في مقديشيو والرهم على الحياة السياسية والثقافية في ظل الإسلام ،مجلة المؤرخ العربي ،القاهرة ،العدد الأول ،يناير ،١٩٩٣م ،ص٨.
(٦٦) مجهول ، السلوة في أخبار كلوه ،ص٤١٥
(٦٧) ابن بطوطة ،الرحلة ،ص٢٠٠
(٦٨) عبد الرحيم ،مملكة كلوه الإسلامية ،ص١١٤؛ جريس ،العرب في مقديشيو ،ص١٠.
(٦٩) عبد الرحيم ،مملكة كلوه الاسلامية،٨٢ ؛جريس ،العرب في مقديشيو ،ص١٠.
(٧٠)جريس ،العرب في مقديشيو ،ص١١.
(٧١) ترمنجهام ، الإسلام في السودان ،ص١٠٠
(٧٢) الرحلة ،ج١، ص، ١٩٣.
(٧٣) ترمنجهام ، الإسلام في السودان ،ص٥٣؛عبد الرحيم ، مملكة كلوة الإسلامية ،ص٥٥.
(٧٤)جريس ،العرب في مقديشيو ،ص١٣.
(٧٥) عبد الرحيم ،مملكة كلوه الاسلامية ، ص١٣٢.
(٧٦) الرحلة ،ج١ ،ص٢٨٤.
(٧٧) ترمنجهام ،الإسلام في السودان ، ص٣١
(٧٨) ترمنجهام، الاسلام في السودان،.ص٣٢.
(٧٩) الرحلة ج١ ،ص١٥٣.
(٨٠) ابن بطوطة ،الرحلة ،ج١ ،ص١٥٢
(٨١) عبد الرحيم ،مملكة كلوة الإسلامية ،ص١٥٣
(٨٢) المسعودي ،ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)،مروج الذهب مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: مصطفى السيد، ط١، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،ص٣٠٨؛ عبد الرحيم ،مملكة كلوه الاسلامية،ص١٥٤.
(٨٣) ترمنجهام ، الإسلام في السودان ،ص١٢٣
(٨٤) ابن بطوطه ،الرحلة ،ج١ ،ص١٩٥. (٦)ترمنجهام ،الإسلام في السودان ،ص١٢٠.
(٨٥) مجهول ،السلوة في أخبار كلوة ،ص٩٠.
(٨٦)مجهول ،ص٤٤.
(٨٧)ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين احمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الاعيان وأبناء الزمان ،تحقيق: أحسان عباس د.ط،دار صادر، بيروت ١٩٠٠م،ص٤٣١.
(٨٨)سيد ،محمد معتصم ،القاهرة والحضارة الإسلامية في افريقيا ،د.ط،القاهرة ،١٩٦٥،ص١٢.
(٨٩)ابن بطوطة ،الرحلة ،ج١ ،ص٢٠١ ؛نوري ،تاريخ الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء ،ص٢٠٢؛امين ،محمد ،تطور العلاقات العربية الافريقية في العصور الوسطى ،د. ط. القاهرة ١٩٧٧.ص٥٢.
(٩٠) مجهول ،السلوة في اخبار كلوة ،ص٣٤؛نوري ،تاريخ الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء ،ص٢٠٩.
(٩١)عبد الرحيم ،مملكة كلوة الإسلامية ،ص١١٥.
(٩٢) ترمنجهام ،الإسلام في السودان ،ص٩٤.
(٩٣)ابن بطوطة ،الرحلة ،ج١،ص١٩٦.
(٩٤) القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج٥ ،ص٣٣٠.
(٩٥) الرحلة ،ج١،ص١٢٤.
(٩٦)عبد الرحيم ، مملكة كلوه الاسلامية،ص١١٢

(٩٧) ترمنجهام ، سبنسر،الاسلام في السودان، تر: فؤاد محمد عكود، المشروع القومي للترجمة، (مصر٢٠١١م) ،ص١٦٨.
(٩٨) عبد الرحيم ،مملكة كلوه الاسلامية،ص١١٣
(٩٩)ترمنجهام ،الإسلام في السودان ،ص٢٩.
(١٠٠)عبد الرحيم ، مملكة كلوة الإسلامية ،ص١٠٩
(١٠١)عبد الرحيم ،مملكة كلوة الإسلامية ،ص١١١.
(١٠٢) ابن بطوطة ،الرحلة ،ج١ ،ص ٢٠٠.
(١٠٣)عبد ،مملكة كلوة الإسلامية ،ص١٥٨.
(١٠٤) ترمنجهام ، الإسلام في السودان ،ص٤١.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

١. الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله(ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتاب، (بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
٢. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: توم بيرمر، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
٣. ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي البغدادي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)،صورة الارض، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).
٤– ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين احمد(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)،وفيات الاعيان وأبناء الزمان ،تحقيق: أحسان عباس د.ط،دار صادر، بيروت ١٩٠٠م
٤. الدمشقي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت٧٢٧هـ) ،نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، بطرسبورج ،١٩٦٥
٥. القزويني،زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)،آثار البلاد وأخبار العباد، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٦. مجهول ، السلوة في أخبار كلوة ،تحقيق :محمد علي الصليبي ،د.ط ،وزارة التراث القومي والثقافي ،سلطنة عمان ،١٩٨٥م.
٧. المسعودي ،ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)،مروج الذهب مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مصطفى السيد، ط١، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٨. الهمداني.

ثانيا : المراجع الثانوية

١. إسماعيل ،حامد إسماعيل ،تاريخ ممالك أفريقيا جنوب الصحراء في العصر الوسيط،ط١،دار الافريقية الدولية ،القاهرة ،٢٠٢٠م.
٢– امين ،محمد ،تطور العلاقات العربية الافريقية في العصور الوسطى ،د. ط. القاهرة ١٩٧٧.
٣. بازينة ،عبدالله سالم ،انتشار الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء ،ط١،منتدى سور الازبكية ،بنغازي ،ليبيا، ٢٠١٠م.
٤. ترمنجهام ، سبنسر،الاسلام في السودان، ترجمة: فؤاد محمد عكود، المشروع القومي للترجمة، (مصر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).
٥. جبان،المسيو،وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقية الشرقية، ترجمة :يوسف كمال ،ط١ ،القاهرة ،١٩٢٧م.
٦. سيد ،محمد معتصم ،القاهرة والحضارة والإسلام في افريقيا ،القاهرة ،١٩٦٥م.
٧. قاسم ،جمال زكريا ،الأصول التأريخية للعلاقات العربية الافريقية ،ط١ ،دار الفكر العربي ،مدينة نصر ،١٩٩٦م.
. محمد ،طاهر جاسم ،أفريقيا في العصور الإسلامية ،ط١،دار الجنائن ،الخرطوم ،٢٠١٢م. ٨
٩. نوري ،دريد عبد القادر ،تاريخ الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء من القرن ١٠هـ /١٦.١٠م ،جامعة الموصل ،كلية الاداب ،١٩٨٥م .
١٠. هول ،رتشارد ،امبراطورية الرياح الموسمية ،ترجمة :كامل يوسف حسين ،مرز الامارات للدراسات والبحوث ،ط١،أبو ظبي ،١٩٩٩م.

الاطاريح والرسائل الجامعية:

١. الدجيلي ، خولة شاكر محمد ،العلاقات العربية الإسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري ،أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد، ١٩٨٠م.
–عبد الرحمن ،هيام ،شرق افريقيا عند الكتاب العرب ،رسالة ماجستير، كلية البنات ،جامعة عين شمس ،القاهرة ،٢٠٠٢م٢
٣. عبد الرحيم ،حياة سيد أحمد،مملكة كلوه الإسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرق أفريقيا(٩٢١.٣٦٥هـ /٩٧٥. ١٥١٥م)، أطروحة دكتوراه ،جامعة ام درمان ،كلية الاداب ،السودان ،٢٠١١م.
٤. الصبري ،نوال حمزة يوسف ،الجهاد الإسلامي في شرقي افريقية في القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي ،أطروحة دكتوراه ،جامعة ام القرى ،مكة المكرمة ،١٩٨٧م.

المجلات:

١. جريس ،غياث علي ، العرب في مقديشيو والرهم على الحياة السياسية والثقافية في ظل الإسلام ،مجلة المورخ العربي ،القاهرة ،العدد الأول ،يناير ،١٩٩٣م.

مجلة الذكوات البيض
Al-Thakawat Al-Biedh journal

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon